

تفسير البيضاوي

53 - { الذي جعل لكم الأرض مهذا } مرفوع صفة لـ { ربي } أو خبر لمحذوف أو منصوب على المدح وقرأ الكوفيون هنا وفي (الزخرف) { مهذا } .

أي كالمهد تتمدونها وهو مصدر سمي به والباقون مهادا وهو اسم ما يمهد كالفراش أو جمع مهد ولم يختلفوا في الذي في (النبأ) { وسلك لكم فيها سبلا } وجعل لم فيها سبلا بين الجبال والأودية والبراري تسلكونها من أرض إلى أرض لتبلغوا منافعها { وأنزل من السماء ماء { فأخرجنا به } عدل به عن لفظ الغيبة إلى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله تعالى تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وإيدانا بأنه مطاع تنقاد الأشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا نظائره كقوله : { ألم تر أن أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها } { أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق { الآية { أزواجا } أصنافا سميت بذلك لازدواجها واقتران بعضها ببعض { من نبات } بيان أو صفة لأزواجا وكذلك : { شتى } ويحتمل أن يكون صفة لـ { نبات } فإنه من حيث إنه مصدر في الأصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى أي متفرقات في الصور والأغراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال :